عاينت مايغنيك عن الخبر ولاسؤال بعد نظر فقلت جمجمت فاتعبت
ولو صرحت لارحت فقال أأنت ممن اذا سمع وعى واذا استرعى رعى
قلت نعم اناذاك وسترى مني ما تقر به عيناك وتلتقي على شكره شفتاك
فقال اصخ يابنيّ فقد وجب لك الحق عليّ ثم انشأ يقص عليّ من غرائب
الانباء ويسمعني من بدائع الاحاديث ما كان موقعه في فؤادي كموقع
الماء من ذي الغلة الصادي ثم مالبث ان ضنّ فمنع وبخل فامتنع
فناشدته رحم الوداد الا ما عاد فزاد فقال على رسلك ما ثم الا كلمات
هنّ لدي ثمينات شددت عليهن عرى الضمير وصنتهن عن الكبير
والصغير والخطير والحقير وقبلك سألهنّ الرفاق فلم يكن لاحد فيهن من
خلاق فقلت عافاك الله اسمعهن من تراه انما يسألكهن الليلة من يعطي
النفائس حكمها ويسمها وسمها فافض بها اليه وهبها ودائع لديه فشاور
نفس الجود ثم اطاعها وعمد الى كلماته فاذاعها فسمعت احسن ماسمعت
اذن ووعيت افضل ماوعى قلب ثم ماهي الا التفاتة حتى رأيت صاحبي لايألو
رعدة وارتعاشاً ثم اخذ يتلاشى فكان فيئاً ثم لم يكن شيئاً فقلت يا لله
اين من كنت اراه

ويح التي ماذا يريه نهاه ... من حادثات ما لها اشباه
تبدو خيالات له كحقائق ... فيها من الاشياء ما يهواه
فتكاد تلمسها يداه وانما ... قصرت به عن مثل ذاك يداه
حيناً ويدركها الخفاء فينجلي ... ما كان منبا بالضمير يراه
المرء يكذبه نهاه وقالما ... كذبته فيما ابصرت عيناه
وكلاهما حين الجهالة كاذب ... والمرء منه جهالة وسفاه

يبغي الهدى في الارض يعلم انه ... من قبل اعيي في السماء اباه
لو شاء ربك لم تجد بين الورى ... الا رشيداً قد اصاب هداه
لكن قضى هذا الضلال لحكمة ... والخير فيما شاءه وقضاه

احمد محرم

حديث الانيس

تبين لبعض الباحثين ان العقاب اشد الحيوانات حاسة شم فانها تشم رائحة الجيفة وهي منها على بعد ٤٠ ميلاً واذا امكنها رؤيتها عن ذلك البعد فانها تراها ايضاً ثم يتلوها الفيل فانه يشم عن بعد الف يرد وكذلك الكلب فانه وان كان لا يشم عن بعد كثير الا انه شديد الحس في الشم حتى انه يشم رائحة صاحبه وهو بين الجماهير المزدحمة فلا يزال يدور بينهم متبعاً رائحته حتى يراه ولبعض الطيور الصغيرة قوة شم غريبة حتى روي عنها انها تشم رائحة الديدان الصغيرة وهي مدفونة في التراب فتهوي عليها وتحفر الارض وتلتقطها

ومما ذكروه عن قوة الشم بين الشعوب ان الشعوب الشرقية اكثر شماً من الشعوب الغربية كما انها الطف حساً وأكسر ذوقاً في المشمومات واستشهدوا على ذلك باشعار الشرقيين وكثرة افتتانهم بالازهار والرياحين وذكر اريجها وعطرها دون غيرهم من شعراء الافرنج الذين يذكرونها من

حيث الالوان فقط ولعل ذلك لان الشرق اصفى جواً واشد حرارة فلذلك يتضوع الزهر فيه وتكثر الرياحين به دون غيره من الاصقاع الاوربية

* * *

لقد كان علماء الحيوان يحاذرون على الفيل والنعام خشية انقراضهما من الوجود كما انقرض غيرهما من قديم الآباد فصاروا الان يحاذرون على الاسد الذي اكثر الانسان من صيده على حين لانفع له من قتله . وقد كان في جملة من اهتموا في ذلك اخيراً المستر كرزن حاكم الهند فانه تنبه ان الاسد الهندي الذي كان نادراً قد اوشك ان ينقرض تماماً ولذلك امر امراً قاطعاً بعدم التعرض لملك الوحوش ولا سيما في الجهات التي يظن انه لا يزال موجوداً فيها . ولم يكن هذا الحرص من اجل الاسد بمطلق نوعه فان الاسد الافريقي لا يزال يملأ قارته ولكن يقال ان الاسد الهندي يمتاز بطبائع لا توجد في الافريقي ولهذا يخشى اذا انقرض ان تفقد نوعيته فلا تعود تعرف الا بالوصف ومما استدلوا به على امكان انقراضه من الهند انه كان يوجد في القديم بكثرة في جبال لبنان وفلسطين كما هو مذكور في التوراة ولكنه الان معدوم الاثر من هناك . والذي يظهر ان العرب اشد امم الارض احتراماً لملك الوحوش ومراعاة لحق قوته وبأسه فانهم على شدة اقدامهم ومضاء سيوفهم ونفاذ رماحهم ونبالهم قد استبقوا هذا النوع في بلادهم على طول عهدهم بها وهو لا يزال الى الان يجول بينهم آمناً الا من الجوع . اما الاوروبيون فقد انقرض الاسد من بلادهم من عهد بعيد بعد ان كان يجول في كل اصقاعها ما عدا نواحي القطب . ويقال انه كان موجوداً بكثرة في بلاد اليونان وان انكلترا قبل ان تنفصل عن اوربا وتصير جزيرة كانت مملوءة به كما شوهد من

آثاره ثم انقرض منها مع عدة من انواع الضواري ولا يعلم سبب ذلك . اما بقاء الاسد في بلاد العرب الى الان دون ان ينقص فيعزى الى عدم انتشار البارود فيها ويقول العلماء ان دوام البارود في الدنيا سيقرض كل انواع ضواريها بدهر قصير قبل ان يتمكن الانسان من ترويضها وجعلها اليفة كالهر والكلب والجواد والفيل

* * *

ذكرت احدى الجرائد ان لبعض البلدان مزية في انشاء عظماء الرجال المعدودين وذكرت عدة مدن في الدنيا كان اكثر رجال الفضل والعلم منها ولكنها التفتت الى النساء هل الشأن فيهن كذلك فوجدت انه ندر ان اتفق ظهور امرأتين عالمتين من مدينة واحدة او كان لمدينة شهرة في انشاء النساء العظيمات وبذلك تحقق لها ان الرجال يشبهون بعض النبات الذي لا ينمو ويزكو الا في ترب معلومة وان النساء نبت شائع لا وطن له فهو ينبت في كل اقليم ومكان

الخمر والمدنية

تقدم لنا في الجزء الخامس من اجزاء هذا العام مقال في وصف الخمر وما يكون لها من آثار الضرر والنفع في جسوم الشاربين ونفوسهم وهو قول لم نكن نقصد به الا محض الدلالة على حال الخمر كما هي دون التعرض